

# رأي

الأمر الذي يدفع إلى وضع علامات استفهام حول كثير من الأعمال التي تنسب إلى الزرقاوي، وتهدف إلى تشويه المقاومة من جهة، كما تهدف إلى حشد القوة الشيعية ضدها.

من هنا يبدو من الضروري لكثير من المؤمنين بأهمية المقاومة العراقية في سياق الحيلولة دون نجاح المخطط الأمريكي للعراق والمنطقة أن يكون لهم دورهم في إسنادها سياسياً وإعلامياً، إلى جانب تنقية صفها من الأعمال العيبية، وذلك من خلال العلماء والمفكرين والسياسيين الذين لهم صوتهم ودورهم في واقع الأمة. والخاصة أن دفاع المقاومة العراقية عن الأمة يلقي مسؤوليات كبيرة على القوى الحية في سياق الدفاع عنها والحيلولة دون نجاح المحتل في ضربها وتشويهها. ■

لادن لا بد أن تستوقفه فقرة تشير إلى خلاف في النهج بين الرجلين حيال الفئات المتعاونة مع الاحتلال. فحين يرى الزرقاوي قتالهم، فإن بن لادن يرى التركيز على قوات الاحتلال. من جانب آخر، يمكن القول أن نسبة كل تلك العمليات للزرقاوي تبدو لعبة عبثية، لأن الرجل ليس بتلك القوة والإمكانات، لكنه بالمقابل يسر فيما يبدو بذلك التضخيم الذي تتعرض له شخصيته ولا يجد حرجاً في قبول نسبة معظم العمليات إليه، الأمر الذي يعكس غياب البوصلة السياسية والرؤية الواعية للمعركة الجارية في العراق.

هنا يبدو من الضروري التذكير بتقرير الصحفي الأمريكي الشهير «سيمور هيرش» الذي تحدث عن سعي الإسرائيليين إلى اختراق قوى المقاومة،

خطها القديم، وذلك إثر خضوع الفضائيات العربية لاستحقاقات التهديد الأمريكي بعد أن وجد المحتلون أن مصيرهم لم يعد معلقاً بالمقاومين فقط، وإنما بالتغطية الإعلامية التي تجيش الشارع العراقي والعربي والإسلامي خلف المقاومة.

عاد المسار الإعلامي بعد معركة الفلوجة إلى حاله القديم ولم يعد بإمكان المقاومة الخروج من هذه الأزمة بعد أن انحصرت أخبارها في العمليات التي تستهدف الشرطة وتصيب المدنيين العراقيين فيما تغيب في العمليات الكثيرة التي تستهدف جنود الاحتلال، تلك التي لا يتم التعاطي معها إلا من خلال المصدر العسكري الأمريكي.

ليس بعيداً عن المنظور الإعلامي ولكن في الجانب السياسي تأتي قصة أبو مصعب الزرقاوي لتشكل جزءاً مهماً من لعبة الحرب على المقاومة، وهو ما يذكرنا بالمرحلة الأولى من تلك الحرب، وحيث كان التركيز على مقولة أن المقاومة هي فلول النظام السابق والإرهابيين الأجانب، وفيما اعتقل صدام حسين وتصاعدت المقاومة إلى جانب العجز عن توفير أدلة على حكاية المقاتلين الأجانب، فقد وجد المحتلون في حكاية الزرقاوي ملاذاً مناسباً.

في هذا السياق من العبث القول إن الحكاية المذكورة ليست حقيقية، ذلك أننا بإزاء رجل معروف وموجود بالفعل، ويبقى أن الأمر في حاجة إلى تدقيق، إلى جانب ما هو أهم ممثلاً في الترشيح الذي لا بد منه لكي لا يتحول الرجل إلى عنصر ضار بالمقاومة وأهدافها.

الزرقاوي هو جزء من ظاهرة الإسلام السلفي الجهادي الذي يعد أسامة بن لادن رائده الأبرز، لكن الزرقاوي لا يبدو على صلة واقعية بين لادن بقدر ما هي صلة الفكرة والمسار، بل إن من يقرأ رسالة هذا الأخير لبن

